هونج كونج

هل تقفز إلى السطح الساخن؟

● هوا كوفنج ●

لازال المراقبون السياسيون يتابعون موقف حكومة الصين الشعبية من المستعمرة البريطانية فى هونج كونج منذ عودة الرئيس هوا كو فنج الى السلطة ٠

على أن الغموض الذى يحيط بسياسة الصين ـ بصفة عامة ـ يجعل من الصعب على هؤلاء المراقبين أن يخرجوا باستنتاجات محددة ، وكل ما يأملون فيه هو أن يمسكوا ببعض المؤشرات تساعدهم على مجرد التنبؤ بالمسار الجديد لحكومة الصين ٠

وحتى الان ، فان هذه المؤشرات كما يلى :

● أدانت القيادة الحاكمة فى الصين ما سمى بعصابة الاربعة ، لانها حاولت تدمير العلاقات مع هونج كونج ، وفى مقال نشرته جريدة العلم الاحمر ـ وهى الجريدة الرسمية للحزب الشيوعى الصينى ـ تحليل سياسى يقول بأن « مشكلة هونج كونج هى احدى المشاكل التى ورثتها الصين ، ولا يمكن ان تحل الا بالوسائل المناسبة، وعندما يتهيأ الوقت المناسب لذلك » ٠

وهذا الرأى يختلف بالطبع عما سبق ان أعلنه وانج هونج وين ـ أحد زعماء عصابة الاربعة ـ عندما تساءل عن سبب ارسال الامدادات الى هونج كونج ، وطالب بدلا من ذلك بتخصيصها للتصدير ، وذهب الى ابعد من ذلك فطالب بمحاسبة المسئولين عن رسم سياسة الصين تجاه المستعمرة البريطانية ٠

وكان وين يعلم جيدا ان الذى رسم سياسة الصين تجاه المستعمرة هى لجنة الحزب المركزية ، لذلك فانه لم يكن من الغريب ان يتهم ـ بعد ذلك ـ بأنه حاول تخريب سياسة الحزب ، وما تبع ذلك من تهم الخيانة والعمالة وتخريب مصالح العمال الصينيين فى هونج كونج ٠

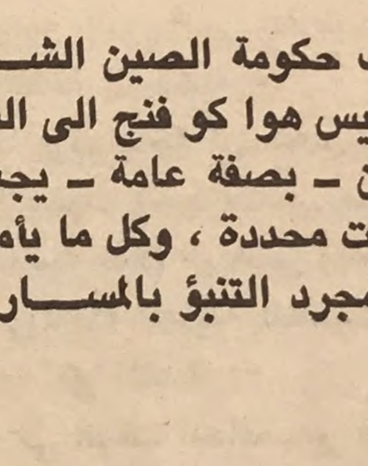

● ليونيد بريجنيف ●

● وفى العدد الاول من مجلة « الزهور المائة » وهو اسم مستمد من عبارة مشهورة لماوتسى تونج تضمنت هذا المعنى ، نشرت الصحيفة التى تصدر فى هونج كونج تعليقا قالت فيه ، ان مقال جريدة العلم الاحمر يعنى ببساطة ان الوقت لم يحن بعد لاسترداد هونج كونج وضمها الى الوطن الام ٠

● الزيارة التى قام بها مؤخرا عدد من كبار رجال الاعمال الصينيين فى هونج كونج الى بكين واجتماعات بالمسئولين الكبار فى الحكومة الصينية ومنهم لياو شنج شى ـ عضو اللجنة المركزية ـ قضت على مخاوفهم من احتمال مطالبة الصين بضم مستعمرتهم ، بل انه قيل لهم صراحة ـ خلال هذه الزيارة ـ بأن عليهم ان يتحلوا بقدر اكبر من التفاؤل وان يستمروا فى العمل من أجل رخاء هونج كونج !! ٠٠

يقدمه : أحمد أبو شادى

الاستقرار فى هونج كونج أصبح يعتمد على قوة نظام "هوا"

وعندما عاد هذا الوفد من بكين صرح اعضاؤه بأنهم لا يشعرون الان بأية ضرورة لبيع ممتلكاتهم والهجرة الى وطن جديد ·

● لازالت حكومة الصين تساهم فى استثمارات هائلة فى هونج كونج ، بما فى ذلك مساحات شاسعة من الاراضى لبناء مستودعات كبيرة للنفط فى جزيرة « تسنج يى » ، الى جانب مشروع الحوض الجاف ومشروع انتاج المعدات الصناعية ، وقد دفعت الصين حصتها فى هذه المشروعات وثمن الاراضى نقدا وبالعملة الحرة ··

● ان المسئولين الكبار من الصين الشيوعية فى هونج كونج ، ومعظمهم يعملون فى بنك الصين ، ووكالة انباء الصين الجديدة ، عبروا صراحة عن مواقفهم على الاجراءات التى تتخذها حكومة هونج كونج لاستقرار الامن فى المستعمرة، بما فى ذلك الاجراءات الشديدة التى اتخذها بوليس المستعمرة ·

● مشاركة ١٦ من الصينيين المقيمين فى هونج كونج فى مؤتمر الشعب الصينى الذى عقد فى بكين خلال شهر مارس الماضى وانتخاب بعضهم لعضوية اللجنة الاستشارية الشعبية فى الصين ، وهذا الاجراء فى حد ذاته له دلالته الخاصة ·

ومن بين هؤلاء شخصيات معروفة مثل الدكتور فانج شان كيو ، وهو من خريجى جامعة هارفرد ويعمل مديرا لبنك الصين فى هونج كونج ، ولى كيوك سانج الذى يعمل فى وكالة انباء الصين الجديدة ، وغيرهما من الصحفيين واعضاء الغرف التجارية ·

● وكانت أهم المؤشرات ، عندما التقى الرئيس هو نفسه بوفد من الصحفيين القادمين من هونج كونج ، وصرح لهم بأن هونج كونج تحت الحكم البريطانى تخدم المصالح الصينية الى أبعد حد !! ··

ومعنى ذلك كله ان تعود الثقة الى النشاط الاقتصادى فى المستعمرة ، وهو نشاط يعتمد عليه ازدهارها ورخاؤها ، الى جانب اعتماد الصين ذاته عليه فى مبادلاتها الخارجين فى الوقت الحاضر ·

وبالرغم من ذلك كله فان هناك ثلاثة اعتبارات يهتم بها المراقبون السياسيون ولا يقللون من اهميتها :

أولا : ان الاستقرار فى هونج كونج اصبح يعتمد أساسا على قوة نظام « هوا » فى الصين ، بحيث ان اى تغيير فى هذا النظام أو فى القيادة الحاكمة يمكن ان يلحق الضرر بالاوضاع فى هونج كونج ·

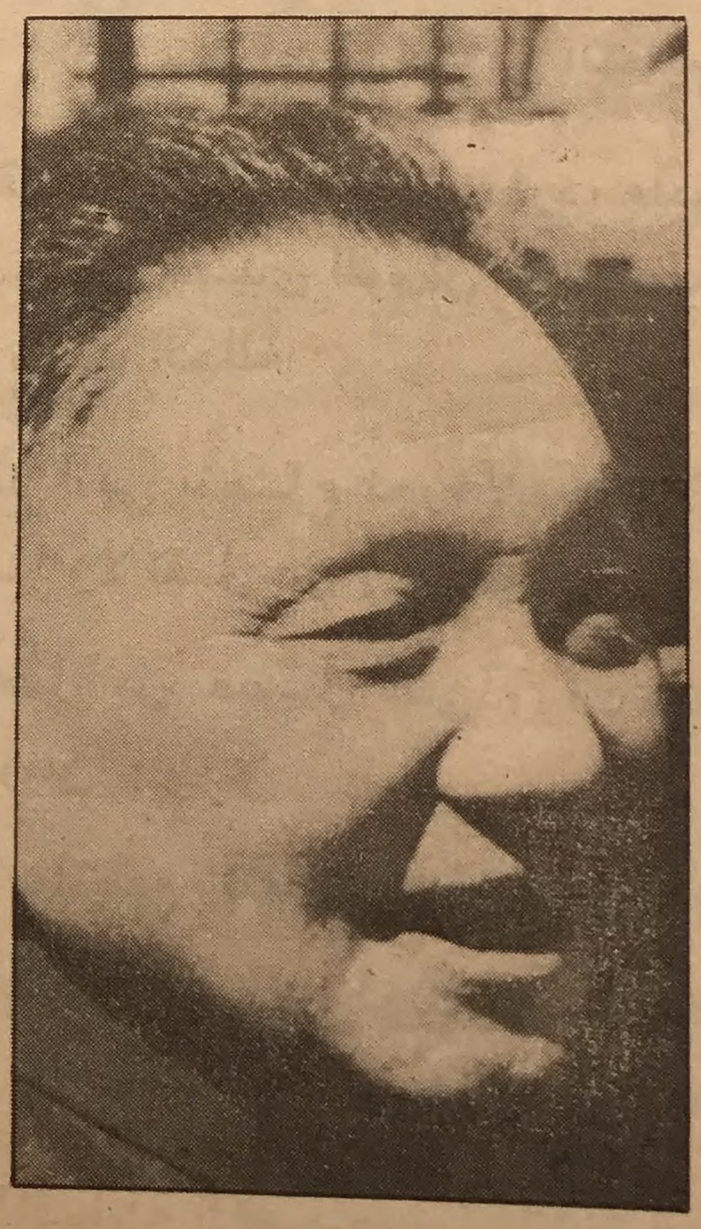

● تنج هيساو بنج ●

ولقد حدث فى عام ١٩٦٦ خلال ما سمى بالثورة الثقافية ان تعرضت هونج كونج الى مخاطر قاتلة ، ولا أحد يستطيع ان يضمن عدم تكرار هذه الثورة ·

ثانيا : ان هناك اصوات تطالب بنشر وشرح المعاهدات التى انتقلت بموجبها بعض اراضى الصين الى الادارة البريطانية وعلى وجه الخصوص معاهدة بكين لعام ١٨٩٨ التى أجرت بموجبها هذه المستعمرات للحكومة البريطانية ·

ثالثا : ان التأكيدات الحالية لحكومة الصين لا تتجاوز بالتأكيد نهاية مدة المعاهدة المعقودة مع بريطانيا والتى تنتهى عام ١٩٧٧ · ومن الطبيعى ان رؤوس الاموال المستثمرة فى هونج كونج تحتاج الى عشرة أعوام على الاقل لاستعادة رأس المال تبدأ بعدها تحقيق الارباح ·

وهذا معناه إن لا يدخل الى المستعمرة أى استثمار جديد مع اقتراب نهاية المعاهدة·

ويرى المراقبون ان تفاقم الخلاف بين الصين والاتحاد السوفيتى ، وهو ما يدفعها الى تحسين علاقاتها بالولايات المتحدة الامريكية ، وقوى الغرب على وجه العموم ، سوف يساعد حتما على استقرار الاوضاع فى هونج كونج ·

لذلك فان الحملة السوفيتية - الان - على الصين الشعبية ترتكز أساسا على موقف حكام الصين من الاراضى الصينية المؤجرة ، وهو موقف يرى الاتحاد السوفيتى انه ممالىء للامبريالية ويتعارض أساسا مع الفكر الماركسى ·

لكن الصين - بقيادتها الحالية - التى انتقدت قرار الولايات المتحدة بتأجيل انتاج قنبلة النيترون ، لن تعبأ كثيرا بالاتهامات السوفيتية ·

ويبقى السؤال الان : متى تتفجر أزمة هونج كونج لتقفز الى سطح المشاكل الساخنة فى العالم ؟ ··

وسوف تظل الاجابة غامضة ، غموض الصين ذاتها ··